الله الى من جر ثوبه خيلاء وعنده من حديث ابى هريرة بلفظ لا ينظر الله يوم القيمة الى من جر ازاره بطرا والبطر بفتح الموحدة والطاء المهملة بعدها راء التكبر والطغيان وقال بعض العلماء يعلم من بعض الاخبار تحريم الاسبال لغير الخيلاء ايضا كحديث ابى هريرة المخرج فى البخارى ما اسفل من الكعبين ففى النار لكن يستدل بالتقييد فى حديثه وحديث ابن عمر الجر بالخيلاء والبطر على ان الاطلاق فى الزجر محمول على المقيد مثلا فلا تحرم الاسبال اذا سلم من الخيلاء ويويده ما وقع فى بعض حديث ابن عمر المذكور عند البخارى ايضا ان ابا بكر لما سمع ذلك قال يا رسول الله ان احد شقى ازارى يسترخى الا ان اتعاهد ذلك منه فقال النبى صلى الله عليه وسلم لست ممن يصنعه خيلاء وفيه دليل واضح على ان اللابس بمجرد الاسبال لا يستحق الوعيد بل لا بد من قصد البطر والخيلاء حتى يتحقق الاستحقاق المذكور فالاولى ان يقال للاسبال اموال ثلاثة ان قصد به الكبر والبطر فهو حرام البتة والوعيد الذى فى الحديث يتنزل عليه وان لم يقصد به بل يقع اتفاقا فهو مذموم ومكروه كراهة تنزيه لانه يشبه عمل اصحاب المخيلة لكن لا يلحقه الوعيد صرح به ابن عبد البر فى التمهيد وان وقع ذلك بحسب الضرورة كما ذكرنا اتفاقا فهو مباح ويويد هذا التفصيل ما نقلته عن الشيخ محى الدين النووى كما تقدم والله اعلم

تنبيه اخر هل يدخل فى الزجر عن جر الثوب تطويل اكمام القميص والعدبة ونحو ما نقل القاضى عياض رحمه الله كل ما زاد على الحاجة والمعتاد من الطول والسعة وتبعه الطبرى وقال ابن العراقى حديث حذيفة للناس اصطلاح

فضا

فصار لكل صنف من الخلايق شعار يعرفون به فمهما كان ذلك بطريق الخيلاء فلا شك فى تحريمه وما كان على سبيل العادة فلا يجرى النهى فيه مالم يصل الى حد الاسراف المذموم والله اعلم

باب ما جاء فى مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم

المشية بكسر الميم وسكون المعجمة حالة المشى وبيانها ذكر فيه ثلاثة احاديث **الاول** حديث ابى هريرة **قوله** كان الشمس تجرى فى وجهه شبه جريان الشمس فى فلكها تجريان الحسن فى وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا عكس التشبيه للمبالغة ويحتمل ان يكون من باب تناسى التشبيه جعل وجهه نفس الشمس وفى حديث ام البنين بنت معوذ لو رايته لرايت الشمس طالعة اخرجه الطبرانى والدارمى وفى حديث ابن عباس لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل ولم يقم مع الشمس قط الا غلب ضوء ضوء الشمس ولم يقم مع سراج قط الا غلب ضوء ضوء السراج ذكره ابن الجوزى فى الوفا من طريق عمرو بن ابى عمرو عن محمد بن السايب عن ابى صالح عنه **قوله** فى مشية اى كيفية مشيه وفى بعض النسخ فى مشيه ومعناهما متقارب والمراد بيان صفة مشيه المعتاد من غير تعجيل واسراع فيه ويفهم منه اظهار كمال الاعجاز **قوله** تطوى اى تجعل مطوية تحت قدميه **قوله** انا لنجهد قال الشيخ الجزرى هو بضم النون وكسرها وبجهز فقهما يقال اجهد دابته وجهدها اذا حمل عليها فى السير فوق طاقتها حتى وقعت فى المشقة ومعنى قوله ليجهد انفسنا اى نتعبها ونوقعها فى المشقة والتعب فى حال سيره صلى الله عليه وسلم فان الجهد بفتح الجيم المشقة ويحتمل ان يكون معناه نحملها فى السير فوق طاقتها فان الجهد بضم الجيم بمعنى الطاقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)